

٤ - ابن الحاجب :

هو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو^(١)، كردي مالكي، ولد في «أسنا» بصعيد مصر سنة ٥٧٠ هـ، ونشأ بالقاهرة، أكب على الدرس والتحصيل حتى أصبح عالماً في الفقه المالكي وفي أصول النحو، رحل إلى دمشق ودرّس بجامعة في زاوية المالكية، وأكّب الفضلاء على الأخذ منه، وكان الأغلب عليه النحو.

انتقل إلى الاسكندرية ليقوم بها، فلم تطل مدته ومات بها عام ٦٤٦ هـ قال عنه ابن خلكان: «كان من أحسن خلق الله ذهنًا، وجاءني مراراً بسبب أداء شهادات، وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ جواب بسكون كثير وتثبت تام»^(٢).

صنف ابن الحاجب في الفقه والأصول، وله في النحو والصرف كتابان: «الكافية» في النحو، و«الشافية» في الصرف، وقد اهتم بها كثير من العلماء.

من أهم شروح الكافية شرح الشيخ رضي الدين الاسترابادي (-٦٨٦)، قال السيوطي: «لم يؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل، وقد أكبّ الناس عليه وتداولوه، وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات جمّة، ومذاهب ينفرد بها»^(٣).

ابن الحاجب والنداء:

تضمن كتاب الكافية بحوثاً تسير في اصطلاحاتها وفي نهجها العام وفي ترتيبها بطريقة تشبه في كثير من النواحي ما اتبعه الزمخشري في كتابه «المفصل» فقد بدأ

(١) ابن الجزري: طبقات القراء، ونشره براجسترس، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٥٢ هـ جـ ١ ص ٥٠٨، وابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، نشره القدسي، القاهرة ١٣٥٠ هـ جـ ٥ ص ٢٣٤ والسيوطي: بغية الوعاة جـ ٢ ص ١٣٤.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٦٤.

(٣) السيوطي: بغية الوعاة جـ ٢ ص ١٣٥.